ثقافة

إشراف / فاطمة رشاد

الأديبة سناء الشعلان تشارك في مهرجان دهوك الثقافي الثالث

عمان/متابعات:

شاركت الأديبة الأردنية د.سناء الشعلان في فعاليات مهرجان دهوك الثقافي في دورته الثالثة للعام 2010،وهي المشاركة الأردنية الأولى من نوعها في هذا المهرجان العالمي الدوري الذي احتضنته مدينة دهوك،ونظمه اتحاد الكتاب الكرد،واستمر أياما إبداعية شارك فيها عدد من المبدعين تجاوز 140 شخصية ثقافية وأدبية من جميع أنحاء العالم.

وقد قدمت الشعلان في المهرجان شهادة إبداعية عن تجربتها القصصية،كما قرأت بعضاً من قصصها لاسيما الفائزة بجوائز،وقد قالت الشعلان في بداية شهادتها:"ليس لكم أن تسألوا أين أنا في هذا النص، أهي قصتي أم قصة الآخرين، أنا في هذا النص وليس في غيره، وأنا ليس فيه أيضا".

كما قالت في معرض حديثها عن تجربتها القصصية والإبداعية:" إن المهرجان يفتح فسحة جريئة واستثنائية على التواصلية المشتركة والتبادلية مع المشهد الإبداعي الكردي وعلاقته بالثقافات الأخرى مثل العربية والتركية والإيرانية لاسيما أنه يقدم باقة عملاقة من الأدباء الكرد والعالميين الذين أتوا إلى المهرجان ليشاركوا في حمل شعلة الإبداع الكردي إلى كل مكان. وعلى المثقف الكردي أن يقدم ذاته للآخر للتعرف عليه بشكل أوسع لاسيما أنه يمتلك الكفاءة العلمية ويتكلم بأكثر من لغة، وله زخم في التجربة.

وقد اشتمل المهرجان على عدد عملاق من الفعاليات التي بدأت بمهرجان افتتاحي على أنغام الموسيقيين عز الدين تمو،وإحسان ميكائيل،وبكلمات الترحيب والود والتواصل من قبل المبدع حسن سليفاني رئيس اتحاد الكتاب الكرد في دهوك،ووزير الثقافة الحالي كاوه محمود، وزير الثقافة السابق فلك الدين كاكه ئي.كما افتتح على هامش المهرجان معرض تشكيلي لباقة من فناني دهوك في بانوراما الحرية،يضمّ 46 عملاً فنياً مابين رسم ونحت،إلى جانب زيارة الكثير من الأماكن الطبيعية والتاريخية في دهوك.

وفي ختام الحفل تم تقديم معزوفات قدمها الفنان الكردي العالمي دلشاد محمد سعيد على آلة الكمان حيث أبهر جميع الحاضرين،فضلاً عن توزيع الشهادات التقديرية على المساهمين في المهرجان من مبدعين ومنظمين.

وقد صدر على هامش المؤتمر عدد جديد من مجلة "به يف" الكلمة التي اشتملت على مواد مترجمة إلى الكردية من أكثر من لغة،من بينها قصة لسناء الشعلان مترجمة إلى الكردية. إلى جانب إصدار خمسة كتب ضمن منشورات إتحاد الأدباء الكرد في دهوك.

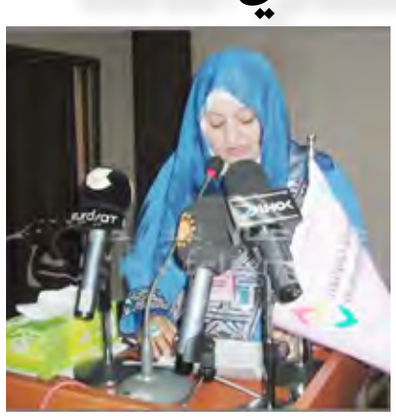

الشاعر زكي مبارك .. نسيم الفكر العربي العذب

(يا ذاهباً بالشباب مهلاً / أسرعت أسرعت بالذهاب/ رفقاً بصب هواه يطفى/ فيمزج الهزل بالصواب)

ولد الشاعر والمفكر المصري زكي مبارك في الخامس من أغسطس، ورحل مخلفاً على مدار حياته (45) كتاباً بجانب عدد من الدواوين الشعرية التي تفيض عذوبة ورومانسية وأشهرها (مدامع العشاق)، إلى جانب إبداعاته النثرية التي زخرت بها الصحف والمجلات.

كتب/ مي كمال الدين

رأيت ومن يعش ما عشت يشهد
خطوباً في عواقبها خطوب
رأيت النيل في هوج مخيف
تراع به المشاعر والقلوب
هدير مزعج الصرخات ماض
إلى ما لا يرام ولا يطيب

شهدت قرية سنتريس بمحافظة المنوفية المصرية مولد زكي مبارك 1892، وفي القرية حفظ مبارك القرآن في الكتاب، وعمل مع الفلاحين في الغيط ومستمعاً إلى المداحين وعاشقاً للمواويل، وحفظ في طفولته ما يزيد على ثلاثين ألف بيت من الشعر العربي.

عقب إلتحاقه بالأزهر عام 1908 لقب مبارك (بشاعر الأزهر)، وتخرج حاصلاً على ليسانس الآداب عام 1921، أعقبها بالحصول على ثلاث درجات دكتوراه متتالية الأولى عام 1924 في (أخلاقيات الإمام الغزالي من جامعة السوربون الفرنسية، ومن نفس الجامعة حصل على الدكتوراه الثانية له في 25 أبريل عام 1931 عن (النثر الفني في القرن الرابع الهجري)، ثم حصل على الدكتوراه الثالثة من الجامعة المصرية وكانت عن (الفلسفة الإسلامية والصوفية في الإسلام) عام 1937، والتي تطرق فيها إلى أصل كلمة "صوفية" ومن هنا لقب بـ (الدكاترة زكي مبارك).

لم يكتف زكي مبارك بالجانب العلمي أو الشعري في حياته فكان الوطن يحتل مكاناً كبيراً بقلبه فشارك في ثورة 1919، وتميز بقصائده وبلاغته المثيرة للحماس، وترتب على ذلك اعتقاله من قبل السلطات البريطانية التي ألقت القبض عليه في ديسمبر عام 1919.

تولي زكي مبارك في حياته مسئولية المحرر الأدبي لجريدة (البلاغ) في عام 1923، ورأس تحرير جريدة (الأفكار)، وعمل مفتشاً للغة العربية بالمدارس الحكومية ، وخلال حياته كثرت معاركه الأدبية مع كل من د. طه حسين، وعباس محمود العقاد، وإسماعيل القباني، وإبراهيم عبدالقادر المازني، وغيرهم، مما شغله عن تولي مناصب أخرى تليق به كمفكر وأديب وشاعر، كذلك فضل الابتعاد عن التيارات الحزبية والموالاة للقصر.

كتب يقول:

سلام على عهد الهوى وتحية
من الشاعر الصداع والمغرم الصب
سأسقي الفؤاد النار بعد صدودكم
لينسى الذي قد كان في زمن القرب
لقد شاب رأسي شاب من هول جوركم
ونار الجوى المكتوم تزفر بالشيب
أواجه في المرآة شعري فأنثني
فخوراً بأني شبت بالمجد والمحب

ومن أشعاره يقول:

رجعت إلى رؤى الماضي رجعت
أسائل رسمها عما فقدت
رجعت أطوف يسبقني فؤادي
إلى ما قد عرفت وما جهلت
رجعت إليك بعد العتب أبكي
قواضب قسوتي فيما بكيت
إذا الدنيا تراءت في صباها
ورن لحليها في الكون صوت
فأنت غناؤها في صمت قلبي
وأنت وفاؤها فيما جحدت
جمالك في طهارتها قتول
وعرف الزهر إزهاق وموت

ومن أشعاره نقرأ :

رويدك أيها القلب فقد أودى بك الحب
وقد أصبحت لا تسلو فلو أمسيت لا تصبو
وبين القلب والعين سجالاً كانت الحرب
فتذكيه ويبكيها لعمرك إنه خطب
لقد أسرفت في حبي كذلك يفعل الصب
وأصفيت الهوى حباً له من دله حجب
فمنه الصد والبعد ومني العفو والقرب
فلو عاتبته يوما لزاد عناده العتب

أثرى مبارك الساحة الأدبية والثقافية على مدار حياته وإلى الآن بالعديد من المؤلفات القيمة والتي تنوعت ما بين النثر والشعر فقدم 45 كتاباً منها كتابان باللغة الفرنسية عندما كان في فرنسا، وله دواوين شعرية شديدة الرومانسية، كما كان ينشر إبداعاته النثرية والشعرية في المجلات والصحف، وآخر مقالاته التي داوم على نشرها |(الحديث ذو شجون)، كذلك نذكر من مؤلفاته (العشاق الثلاثة، عبقرية الشريف الرضي، ألحان الخلود، الموازنة بين الشعراء) وغيرها، وتناول في كتابه (أخلاقيات)الكيفية التي بها يكون المجتمع الإسلامي كما رآه الإمام الغزالي، كما ألف رواية واحدة سميت (دموع العشاق).

توفي زكي مبارك بعد حياة حافلة في الثالث والعشرين من يناير عام 1952 بعد سقوطه في شارع عماد الدين والذي نتج عنه شج رأسه فتوفي بعدها بساعات قليلة.

نظراً لمكانته الأدبية والفكرية الكبيرة توج زكي مبارك بوسام الرافدين في عام 1947 والذي منحته له دولة العراق.

أنت في البال يا غريبا بدار
لا يذوق الحياة فيها iiأغريب
إن قبرا حللت فيه لروض
فيه من كل زهرة ما يطيب
عجز الطب عن شفائك
من جراح يحار فيها الطبيب
رمضان أتى وأنت بعيد
وسعير الأحزان مني قريب
إن عيني لم تبق فيها دموع
في حنايا الفؤاد دمع صبيب
يفتح الحزن للمدامع بابا
فتذوب الأحجار فيما تذوب
ما سألنا اللحاد يوما عليكم
دلنا عنكمو هنالك طيب

نص

هبة عصام

أخيلة مرصودة

تطعن جدران البيت
تخاطب الأشلاء..
للعذراء تقول:
«يا أم المسيح.. هل تدركين فيم أشبهك؟..»
لساعة الحائط:
«أخبط بقدمي، أرقص على شبق الحياة،
ودون خوف تخطفني سعادة عاصفة...
متى؟؟..»
لبقايا قهوته:
«بصمتٍ يتتبع أجنحة الحلم،
يدخل رأس العصفور ويرقب أخيلة الطيران،
يحكم باب القفص بأزرار «الكيبورد»،
ما كان رحبا لم يعد، حتى الحروف التي تطنطن الآن
يتبعها «شاويش» إليكتروني..»
للمرآة:
«العلاقات المنقوصة ضباب يعيق الرؤية،
نعايشه سلمياً بتكسير المزهريات، وطرقعة الأصابع
والموت البطيء..»
للزجاج المتكسر:
«لا مناص من البكاء فوقك..»
لهداياها:
«ما تلك الدمية؟! كبِرت يا أمي..»
للحب:
«كف عن التآمر علينا.. نحن تابعوك المتعبون»
للرغبة: «أين تختبئين يا ماكرة؟ » للقلب: «صه».

الصفوة تختتم ورشة مسرح خيال الظل

صنعاء /متابعات:

تختتم اليوم الأحد مبادرة الصفوة – مشروع توعية show وصحيفة بنت اليمن ومؤسسة أثر للتنمية ورشة مسرح خيال الظل وذلك في تمام الساعة التاسعة صباحاً – صنعاء - بيت الثقافة – التحرير وذلك برعاية كريمة من وزير الثقافة معالي الدكتور/ محمد أبو بكر المفلحي.

كما ستقام اليوم ندوة بعنوان "الفن والتنمية" والتي يقدمها الدكتور/ نبيل بهجت دكتور الفنون بجامعة حلوان – مصر، ورئيس فرقة ومضة لخيال الظل والأرجوز وذلك في تمام الساعة الرابعة عصراً – صنعاء - بيت الثقافة - التحرير.

وكانت مبادرة الصفوة ممثلة بمشروعها "توعية شو" بالتعاون مع مؤسسة أثر للتنمية أقامت الأربعاء الماضي بصنعاء ورشتها التدريبية التي يقدمها المدرب الدكتور نبيل بهجت – أستاذ الفنون بجامعة حلوان بجمهورية مصر العربية ويرافقه السيد محمود حنفي، والتي استمرت على مدى خمسة أيام و تهدف إلى تمكين الناشطين والعاملين مع الأطفال من أساليب صناعة دمى خيال الظل، وتأتي ضمن سعي المبادرة لتوفير كافة الأدوات الفنية بغرض التوعية.

يذكر أن مسرح الدمى بشكل عام أداة مؤثرة ونحن في المبادرة نسعى من خلال هذه الورشات وغيرها إلى استثمار الفن في عملية التوعية.

الجدير بالذكر أن مشروع ورشة "توعية show" هو أحد مشاريع مبادرة الصفوة التي أطلقتها مؤخراً وتعتمد على نشر أدوات فنية لاستخدامها في التوعية.

قصة قصيرة

قلم أبي

د.همدان دماج

استسلمت أخيراً لليأس، فلا أمل أن أجده هذه المرة..! هكذا أقنعت نفسي على الرغم من أنها لم تكن المرة الأولى التي أفقده فيها، فقد ضاع مني مراراً وكنت دائماً ما أجده ولو بعد مدة طويلة. أتذكر أنني في إحدى المرات أضعته ثم وجدته بعد أكثر من عام بين دفتي كتاب قديم. ومرة أضعته بينما كنت لا أزال أسكن في شقتي القديمة، ثم وجدته، دون أي تفسير معقول، مرمياً فوق سجادة الصالة في المنزل الجديد الذي أكتب لكم هذا من إحدى غرفه المظلمة. لا أعرف عدد المرات التي أضعته فيها، لكنها كثيرة، وكنت خلالها جميعاً واثقاً من العثور عليه في النهاية. لكنني هذه المرة أدركت أنه ضاع مني إلى الأبد، وأنني لن أجده مرة أخرى؛ ففي اللحظة نفسها التي تحسست فيها الجيب الداخلي لمعطفي ولم تجد أصابعي القلم فيه استقر غراب أسود سمين فوق غصن ضعيف لشجرة التين الصغيرة في فناء المنزل، وأطلق نعيقاً مزعجاً اقشعر له جسدي. لحظتها تساءلت: كم مرة حط فيها غراب أسود سمين على شجرة التين الصغيرة؟! بل كم مرة رأيت فيها غراباً أسود بمثل هذا الحجم وبهذا القرب!؟ وفي الحال تولد لدي شعور واضح وقوي بأن القلم قد ضاع مني وانتهى أمره... وبما أنها المرة الأولى التي أفقد فيها ثقتي بالعثور عليه، والتي يتملكني فيها مثل هذا الشعور، فقد تعززت لدي الثقة المطلقة بأنني لن أجده أبداً.

وقبل أن تعتقدوا أنني أمهد لنتيجة متوقعة ومألوفة، أود أن أقول لكم إنني لم أعثر على ذلك القلم، تماماً مثل أشياء كثيرة أضعناها ولم نعثر عليها مطلقاً. لكن أي أهمية يحملها هذا القلم ليستحق أن أكتب لكم عنه؟ حسناً..! إليكم الحكاية:

كان أبي قد أهداني هذا القلم منذ أكثر من خمسة وثلاثين عاماً. لا أتذكر الآن بأي مناسبة، لكنني أتذكر جيداً أن هذا القلم كان القلم الوحيد الذي أهداني إياه والدي، بل كان القلم الوحيد الذي تلقيته كهدية طوال حياتي... فكما أتذكر لم يقم أي شخص بإهدائي قلماً... حتى في ذروة شهرتي ككاتب مرموق كثيراً ما يطل على قرائه في مقابلات صحفية وبرامج تلفزيونية عديدة، لم يتبادر إلى ذهن أي صديق أو قارئ، أو حتى أحد أصحاب دور النشر التي أتعامل معها، أن يهديني قلماً. كم كنت، ولا أزال، أتشوق للحصول على قلم كهدية غير متوقعة ومن شخص لم يعرف رغبتي الجامحة بالحصول على مثل هكذا هدية...! تماماً كما فعل والدي... وقد ألزمتني هذه الرغبة -بالتالي- بعدم البوح بها مخافة ألا تتحقق، مخافة أن يقوم الناس بإهدائي أقلاماً تلبية لرغبتي، وبالتالي عدم تحقيقها.

كان القلم ذا هيكل معدني أنيق، فضي اللون، نحيلاً، ويحمل شارة "ماركة أقلام عالمية معروفة عادةً ما كنت أراها وأنا صغير في إعلانات الجرائد الأجنبية التي كانت ترسل إلى والدي من معارفه في الخارج. وكان أبي -الذي عرف كمحام ناجح- قد أرائي كيف أملؤه حبراً، واشترى لي لاحقاً محبرة خاصة، بعد أن لاحظ ازدياد عدد نقاط الحبر على موكيت غرفته الخاصة التي كنت أختلس لحظة غيابه وأدخلها لأملأ القلم من إحدى محابره رغم تحذيرات أمي المتكررة.

شغفت بهذا القلم، وازداد ارتباطي به يوماً بعد يوم، فمنذ أن بدأت استخدامه لاحظت -ما لاحظ الجميع- أن خطي بدأ يتحسن رويداً رويداً، وبدأت الدوائر التي كانت تهيمن عليه تقل يوماً بعد يوم، بل إن أساتذتي بدؤوا يلاحظون تحسناً مطرداً في مستواي الدراسي وفي كل المواد، خاصة بعد أن صار القلم رفيقي الدائم في الامتحانات، تلك التي لم تعد تصيبني بالرعب والتي أصبحت أجتازها بكل تفوق.

وهكذا ذاع صيت خطي الجميل، وكان والدي يطلب مني في بعض الأحيان أن أقوم بكتابة رسائله المهمة، وكنت أقوم بذلك بكل سرور وافتخار. لكن حكايتي مع القلم بدأت تأخذ منحىً أكثر أهمية عندما لاحظت أن أصابعي تفقد مهارتها عندما تمسك بقلم آخر، وما تلبث أن تعود إلى رسم دوائر بدلاً من الحروف المنمقة التي كان يرسمها هذا القلم بكل براعة على صدر الصفحات. ليس هذا فحسب، بل إن تركيزي كان يقل؛ وذاكرتي تضعف؛ فقد أكسبني هذا القلم، إضافة إلى الخط الجميل، نشاطاً فكرياً عالياً وقدرات لغوية متقدمة لاحظت نموها يوماً بعد يوم. وما زلت أتذكر أن أول مقالة نشرت لي كنت قد كتبتها بذلك القلم، ومنذ تلك اللحظة أصبح القلم هو مصدر أفكاري وملهمي الوحيد لكتابة المزيد من المقالات التي بدأت أنشرها تباعاً في عدد من الصحف والمجلات المحلية والخارجية أيضاً. ولم تمض سوى سنوات قليلة حتى احتفلت بصدور أولى رواياتي التي لاقت صدى طيباً في أوساط النقاد، الذين بدؤوا يكتبون عني كواحدٍ "من أهم الكتاب الشباب في بلادنا".

وهكذا أصبح لهذا القلم أهمية كبرى في حياتي. وكنت دائماً ما أحمله معي، أينما كنت أو توجهت، كأنه حرز خاطته أمٌ بإحكام على ثياب ابنها الوحيد. عندما توفي والدي كنت حريصاً على أن يكون القلم بجيب معطفي وأنا أتقدم الجنازة، فقد كان لذلك أكبر الأثر والمواساة. وفي خضم انشغالي بوتيرة "النجاحات الأدبية" كان القلق يكبر بداخلي من فقداني لهذا القلم، ولهذا استعملت كل الطرق للاحتفاظ به. وكم مرة حاولت ترويض أقلام أخرى مشابهة له! لكن دون جدوى، فما إن أتركه حتى أفقد ثقتي بنفسي وتتغير -سلباً- مجريات حياتي، وبوتيرة سريعة. حاولت أيضاً، وتحت إلحاح أحد أصدقائي من الناشرين، أن أستخدم الكومبيوتر مباشرة في الكتابة، لكنني سرعان ما توقفت عن ذلك أيضاً بعد أن شاهدت النتائج الكارثية التي أحرزتها؛ وكأنَّ القلم كان يرفض أن يكتب أي شيء ركيك، غير مفيد أو غير مدهش، وما إن أمسك به حتى تنساب الأفكار والكلمات بعذوبة شديدة... حتى أنني كنت عادة ما أتساءل بخوف داخلي مكتوم: من منا كان يكتب بالآخر!؟

عندما ضاع مني القلم أول مرة شعرتُ بالهزيمة وتوقفت عن الكتابة، متحججاً للأصدقاء بأنني تعمدت أن أقضي فترة "نقاهة كتابية" أكمل بها مشاريع قرائية مهمة. ويبدو أن هذه الكذبة وجدت طريقها للتصديق والإعجاب أيضاً. وخلال تلك الفترة شعرت بضياع أرعبني، وفقدت تركيزي تماماً، حتى الرغبة في القراءة فقدتها، وشعرت أنني بالفعل أصبت ببلادة أزعجتني كثيراً. طبعاً كان الحال أفضل في المرات اللاحقة التي ضاع فيها القلم، إذ حاولت عدم الاستسلام لشعور الضياع واستغلال الفراغ لترميم ما أفسده نمط حياتي المنشغلة دائماً، فكنت أقوم بزيارات لأصدقاء لم أرهم منذ فترة طويلة، وبأعمال منزلية روتينية أهملتها، وبدأت أقضي وقتاً أطول مع زوجتي وأولادي وأفراد أسرتي، الذين تذمروا مرات ومرات من عدم رؤيتي كما هو الحال مع عائلات وأصدقاء المشاهير. لكنني رغم كل هذا كنت قلقاً ومهموماً، أنتظر بفارغ الصبر، وبسرية مطلقة وأمل كبير، عودة القلم إلى أصابعي.

وها أنا أقص عليكم هذا بعد خمس سنوات من فقداني للقلم... خمس سنوات من اللحظة التي رأيت فيها ذلك الغراب الأسود السمين الذي حط على شجرة التين في فناء المنزل لأول مرة... وخلال هذه السنوات -كما ستتوقعون- لم أكتب شيئاً مهماً، بل لم أكتب أي شيء، ولم أقم بأي عمل من أي نوع، فقد عاندتني الكلمات، وتبخرت مني الأفكار، وتملكني الإحباط، أقضي معظم أوقاتي منعزلاً في غرفتي، أمضغ أوراق "القات" وحيداً ظهيرة كل يوم بعد أن تناقص عدد الزوار والأصدقاء الذين كان يغص بهم المقيل من قبل... أمضغ وحدتي وأسفي على نفسي وعليهم... حتى زوجتي فقدتْ اهتمامها بي رويداً رويداً وانشغلت بالأولاد... والأولاد انشغلوا بمدارسهم... وأنا لا يشغلني شيء سوى انتظار "معجزة إلهية" أخرى للعثور عليه، ومراقبة الغربان السوداء التي امتلأ بها فناء المنزل، وبنعيقها المزعج الذي يقض سكون الجميع، والذي ما تزال جدران الحارة تردد صداه حتى اليوم.

همس حائر

فاطمة رشاد

قررت أن اعتزل بعضي
اترك آخري في أولي وأولي في آخري
أردت عبور حدود صمتي
أردت اخذ بعض من الجرأة
و اعبر عما في قلبي
أردت أن اترك أطرافي المرتعشة من خوفها جانباً
أردت أن أقف أمامك دون خوفٍ
قلت لك
لن ترهبني بعد اليوم
فمنحتني إجازة في الموت
مت قبل أن اسمع صوتي واعتلاه يالحظي العاثر
لم اعد املك من صوتي غير ارتجاج لساني في فمي .